١٩٥٥/١١/١٧ والسنة الرابعة من ١٩٥٥/١١/٢٤ الى ١٩٥٦/١١/٢٥ والسنة السادسة من ١٩٥٧/١١/٢١ الى ١٩٥٨/٥/٨ . اما الموضوعات التي تناولتها النشرة فكثيرة بتكاثر ابعاد القضية التي تصدت لها وتشابكها . وهي احيانا تعالج القضية « فكريا » فتطرح مفاهيمها ، واحيانا اخرى تلاحق تطوراتها السياسية ، على أي صعيد كان هذا التطور ، تكشف ابعاده وتحرض الجماهير ضد الاخطار التي تتعرض لها القضية . وهنا سنقرأ الجانب الفكري من النشرة وهو الجانب الذي يوضح فهم النشرة للموضوعات الاساسية للقضية الفلسطينية والتي سوف نجملها تحت العناوين الرئيسية التالية : ١ ــ **فهم النكبة** . ٢ ــ **تحديد العدو** . ٣ ــ **تصور الطريق والهدف** .

اولا ــ فهم النكبة : نلاحظ ، من مراجعة الاعداد التي ذكرت ، ان نشرة « الثأر » لم تول هذا الجانب كثيرا من الاهتمام قياسا باهتمامها بالبحث عن الطريق نحو المستقبل . فالكلام عن اسباب النكبة ، على الرغم من ان النشرة فردت له في بعض اعدادها حقولا خاصة ومتتابعة ، ظل يشغل حيزا اضيق من ذاك الذي خصص للكلام عن الحل . ربما يعود ذلك الى أن شعارات المستقبل التي رفعتها النشرة كانت تعني ضمنا نقيض الاسباب التي ادت الى النكبة ، وبذلك فان فهم هذه الشعارات كان يقود بالضرورة الى فهم نقائضها . كما ان الهدف التحريضي (او التعبوي) الذي كانت تسعى اليه النشرة فرض عليها ان تبشر بالحلول التي ترتئيها تبشيرا ملحا مستديما استوجب توسعا في الحديث وتكاثرا في التناول .

ومن خلال هذا الحيز الذي تحدث عن اسباب النكبة ومسببات الهزيمة التي حدثت في العام ١٩٤٨ تبرز لنا الموضوعات التالية : « نحن لم تهزمنا الصهيونية ، بل هزمتنا الفوضى والذخيرة الفاسدة والتدجيل والخيانة »(١) . و « لقد كان السبب الرئيسي لنكبة العرب في فلسطين هو واقع الشعب العربي ، وما هو عليه من ضعف وجبن وجهل واستسلام ، فلولا ضعف هذا الشعب واستسلامه ، لما جرؤ ملك على ان يخون ولا رئيس ان يعقد هدنة »(٢) . وان « اول اخطائنا في المعركة السابقة الجهل ، الجهل عند القائد وعند الجندي وعند المواطن البسيط على حد سواء ... لقد خضنا المعركة وليس لدينا ادنى فكرة عما نمتلك من سلاح وذخائر ... وكنا نجهل قوة الخصم فلم يكن لدينا دائرة منظمة للاستخبارات ... وكنا نجهل موقف الاستعمار من قضيتنا ... وكان فينا من يجهل علاقة اليهود بالاستعمار »(٣) . و « من افدح الاخطاء التي ارتكبت في المعركة الماضية اهمال العرب للسرية »(٤) . ولقد « دخلنا المعركة مرتجلين ... كنا دائما متهاونين ... لم نحشد امكانياتنا »(٥) . و « من الاخطاء التي كانت سببا هاما في هزيمتنا اهمالنا التام للمحافظة على متانة جبهتنا الداخلية »(٦) . كذلك « كان ينقصنا البرنامج الواضح السليم الذي يتبناه كل مناضل ، فخضنا المعركة شيعا واحزابا متفرقة »(٧) و « لقد كان المفهوم الاقليمي في معالجة قضية العرب في فلسطين سببا من اسباب النكبة »(٨) .

يلاحظ ان هذه الاسباب التي أوردتها النشرة ، مجتزأة في أكثر من عدد ، لم يكن ينتظمها شامل تحليلي ، بل هي في الحقيقة ، كانت **مظاهر لسبب ورصدا خارجيا للظاهرة** دون التعرض ، ليس عن قصد بطبيعة الحال ، للاسباب الحقيقية الكامنة في طبيعة الظاهرة نفسها فلسطينيا وعربيا ودوليا . وقد أدى هذا الرصد الخارجي الى « وصف » ما اعتبر اسبابا للنكبة وصفا جزئيا تناول حالات منفردة (ومتراكمة) دون معالجتها من خلال نظرة شمولية تربط الجزئيات بناظم واحد يمثل علة العلل او السبب الاول الذي من خلال فهمه يمكن فهم جميع العلل الناجمة عنه والتي هي لواحق للسبب الاول . وربما نكون مغالين في طلبنا اذا توقعنا من نشرة صدرت في ذلك الوقت المبكر من عمر الفكر الفلسطيني (المتجه نحو فلسطين) ان تعطي اكثر من رصد وصفي للنكبة في وقت